



بهاء بهيج شكري*: حول تاريخ التأمين في العراق

مقدمة لمصباح كمال

نشر موقع شبكة الاقتصاديين العراقيين مقالاً لي بعنوان "حول تاريخ نشأة التأمين في العراق"¹. لقد فانتني في هذا المقال الاقتباس من ملاحظات عديدة كتبها الأستاذ بهاء بهيج شكري حول تاريخ التأمين في العراق. اعتذر منه عن هذا القصور، وبودي هنا أن أنقل ما كتبه عن تاريخ التأمين في الفترة ما قبل سنة 1950، وهي السنة التي شهدت تأسيس شركة التأمين الوطنية العائدة للدولة.

عرض بهاء بهيج شكري أفكاره حول نشأة التأمين في العراق الحديث في ملحق كتاب رسائل في تاريخ التأمين في العراق.²

أكرر اعتذاري للأستاذ بهاء وآمل أن يعوض هذا المقال التقصير في الاعتراف بمساهمته.

¹ مصباح كمال*: حول تاريخ نشأة التأمين في العراق – شبكة الاقتصاديين العراقيين (iraqieconomists.net)
مصباح-كمال-حول-تاريخ-نشأة-التأمين-في-العراق(iraqieconomists.net).pdf

² بهاء بهيج شكري، رسائل في تاريخ التأمين في العراق، إعداد وتحرير: مصباح كمال، (مكتبة التأمين العراقي، 2021)، الملحق رقم (2)(ج) حول تاريخ التأمين في العراق، ص 121-123.

الكتاب متوفر في موقع شبكة الاقتصاديين العراقيين:
بهاء بهيج شكري: رسائل في تاريخ التأمين في العراق – شبكة الاقتصاديين العراقيين (iraqieconomists.net)
Baha-Baheej-Shukri-Letters-on-Iraqs-Insurance-History-draft6.pdf (iraqieconomists.net)



أوراق تأمينية

مصباح كمال**
13 أيلول 2022.

أمل أن يحفز هذا النص المهتمين بتاريخ التأمين في العراق وبيئته الاقتصادية البحث فيه وإتمام ما فاتنا من حقائق، وكذلك الإشارة إلى المصادر والمراجع الخاصة بالموضوع.

بهاء بهيج شكري: حول تاريخ التأمين في العراق

من المعروف أن التأمين البحري كان أول فرع من فروع التأمين يمارس على المستوى التجاري. وقد بدأت ممارسته من قبل اللومبارد في شمال إيطاليا في القرن الرابع عشر. غير أنه ليس هناك مصادر يمكن الرجوع إليها لمعرفة متى ابتدأت ممارسته في العراق.³ ومع ذلك، فإنني أرجح أن هذه الممارسة قد بدأت في الربع الأخير من القرن التاسع عشر. وسندي في ذلك هو، أن العراق في تلك الحقبة من الزمن كان يتكون من ثلاث ولايات ترتبط بالسلطنة العثمانية. وإن قانون التأمين البحري العثماني كان قد شرع سنة 1883 ميلادية. فلو لم تكن هناك حاجة في ذلك الوقت لتنظيم عقود التجارة البحرية ومنها عقد التأمين البحري لما شرع هذا القانون.

وتشير المصادر، إلى أن ممارسة هذا النوع من التأمين في الولايات العثمانية المختلفة كانت تتم من قبل وكلاء للشركات الأجنبية وفدوا من بلادهم وأقاموا في الولايات العثمانية وأطلق عليهم لقب "المستأمنين" للدلالة على أن إقامتهم في الولايات العثمانية وممارستهم لهذه المهنة، قد حظيت

³ هناك محاولات أولية للبحث في تاريخ التأمين في العراق. راجع بهذا الشأن: ستار كرم عيدان، سوق التأمين العراقية: دراسة في الجذور التأسيسية، (بغداد: شركة إعادة التأمين العراقية، 2012).
مصباح كمال، أوراق في تاريخ التأمين العراقي: نظرات انتقائية (بغداد: منشورات شركة التأمين الوطنية، 2011). (المحرر)



أوراق تأمينية

بموافقة السلطان. ولم يقتصر نشاط هؤلاء المستأمنين على التأمين البحري، بل أخذوا يتوسعون تدريجياً بتسويق وثائق تأمين الفروع الأخرى بدءاً بالتأمين من الحريق وانتهاءً بالتأمين على الحياة. وبعد زوال الحكم العثماني واحتلال الإنجليز للعراق سنة 1917 ازداد عدد هؤلاء الوكلاء واتسع نشاطهم، خصوصاً في تسويق التأمين البحري لارتباطه بعمليات البيوع الدولية التي كانت تمارس من قبل التجار.

ومن أجل إجراء مسح شامل لسوق التأمين العراقي ينبغي تجزئة المراحل التي مر بها إلى المراحل التالية.

المرحلة الأولى – 1917-1950

تبدأ هذه المرحلة من بعد انفصال العراق عن الدولة العثمانية سنة 1917 وتمتد إلى سنة 1950: وقد اقتصر تسويق التأمين فيها على وكالات الشركات الأجنبية والعربية مع نوع من التغيير، حيث أصبح الكثير من هذه الوكالات يدار من قبل وكلاء عراقيين. ولم يكن في سوق التأمين في هذه المرحلة إلا شركة تأمين خاصة واحدة هي شركة تأمين الرافدين كان مديرها المرحوم كليمان شماس، وهو من أوائل رجال التأمين في العراق. وكانت هذه الشركة أشبه بوكالة تأمين من أن تكون شركة تأمين بالشكل المعروف حالياً. وإلى جانب شركة تأمين الرافدين، كان هناك فرع لشركة التأمين العربية اللبنانية يدار من قبل مدير لبناني يدعى غصوب وهبة. أما وكالات التأمين فأهمها:

1- وكالة شركة فاوهر الإنجليزية: ومديرها إنجليزي الجنسية يدعى ديكورسي. وكانت هذه الوكالة من أنشط الوكالات وتحتكر تأمين المباني الحكومية وممتلكات الحكومة وما تستورده دوائرها من البضائع والمعدات.

2- وكالة شركة بروفنشيال الإنجليزية: ومديرها عراقي الجنسية يدعى فؤاد قطة.



أوراق تأمينية

3- وكالة شركة أطلس الإنجليزية: ومديرها عراقي الجنسية يدعى فؤاد حبة.

4- وكالة شركة يورك شاير الإنجليزية: مديرها عراقي لا أتذكر اسمه.

5- وكالة شركة نيوزيلند: وكيلها عراقي الجنسية يدعى حمزة الدرزي. ومديرها يدعى اسحق صِدْقَة وهو من الجالية اليهودية العراقية، وكان على مستوى عالٍ من الخبرة بالتأمين العام المباشر، ويعتبر من أوائل رجال التأمين في العراق.

6- وكالة شركة الاتحاد الوطني اللبنانية: يديرها مدير لبناني.

7- وكالة بيت لنج: وهي وكالة لشركة إنجليزية يديرها مدير إنجليزي ولا يقتصر عملها على التأمين، بل تمارس كافة النشاطات التجارية ومن ضمنها التأمين، وتبرم عقود نيابة عن العديد من شركات التأمين الإنجليزية.

8- وكالة شركة الشرق المصرية: وهي متخصصة بالتأمين على الحياة ويديرها مدير سوري.

وجميع الوكالات المذكورة كانت تمارس جميع أنواع التأمين، عدا شركة فالولر وشركة نيوزيلند التي انحصرت عملها بالتأمين العام، وعدا شركة الشرق التي انحصرت عملها بالتأمين على الحياة.

كما دخلت السوق خلال المرحلة الثانية وكالة الشركة الأمريكية للتأمين على الحياة ويديرها عراقي لا أتذكر اسمه.



شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK
www.iraqieconomists.net

أوراق تأمينية

وظلت جميع هذه الوكالات تمارس نشاطها إلى أن تمت تصفيتها بقانون التأمين الذي صدر في 14 تموز 1964. ■

(*) من رجالات التأمين الأوائل في العراق، حقوقي متمرس في قضايا التأمين، ومؤلف للعديد من الكتب التأمينية، وعمل في شركة التأمين الوطنية في أوائل خمسينيات القرن الماضي.

(**) كاتب في قضايا التأمين

حقوق النشر محفوظة لشبكة الاقتصاديين العراقيين. يسمح بإعادة النشر بشرط الإشارة إلى المصدر. 14 أيلول 2023

<http://iraqieconomists.net/ar/>